

مُخْتَارَاتٌ مِنْ كِتَابِ

الْمَيْسَرَةِ فِي عِلْمِ رَسْمِ الْمُصْحَفِ وَضَبْطِهِ

للكتور غانم قدوري احمد
حفظه الله ونفع به

جمع وترتيب

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَشْخَرِيُّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَا دَيْدُهُ وَلَمَشَاحِيحُهُ وَالْمُسْلِمِينَ

الطبعة الأولى

٢٠١٩/١٤٤٠

م محفوظ جميع الحقوق

تمّ تنسيق هذه المادة في



مكتب أنقار
للتنفيذ والدراسات العلمية

مُخْتَارَاتٌ مِنْ كِتَابِ

المَيْسَرَةِ فِي عِلْمِ رَسْمِ المِصْحَفِ وَضَبْطِهِ

للكتور غانم قدوري احمد
حفظه الله ونفع به

جمع وترتيب

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ المِشْخَرِيَّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

الطبعة الأولى
٢٠١٩/١٤٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا
مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

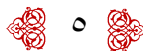
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا وَجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].



أنا بعض :

فإنَّ المصحفَ الشريفَ يضمُّ كلامَ الله تعالى المُنزَّلَ على النبيِّ محمدٍ ﷺ، إذ أمرَ ﷺ بكتابةِ القرآنِ الكريمِ، فكَتَبَهُ كُتَّابُ الوحي مُفَرَّقًا في الرِّقَاعِ، وأمرَ خليفَتُهُ الأولُ أبو بكر الصديق ﷺ بجمعه في صُحُفٍ منظَّمة، وصارت كلمة (القرآن) تدلُّ على كلامِ الله تعالى المتلوِّ بالألسنة، المحفوظِ في الصُّدُورِ، وصارت كلمة (المُصْحَف) تدلُّ على كلامِ الله تعالى المكتوبِ في الصُّحُف.

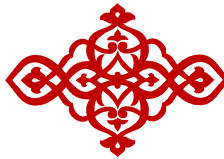
وحرَّصَ المسلمون على المحافظةِ على رَسْمِ كلمات القرآنِ في المصحفِ كما رسمها الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في المصاحف التي أمرهم بنسخها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الصُّحُفِ التي جُمِعَ فيها القرآن في زمن أبي بكر الصديق، وعُرِفَتْ بالمصاحفِ العثمانية، نسبةً إلى عثمان؛ لأنه هو الذي أمر بنسخها، وسُمِّيَ رَسْمُهَا بالرَّسْمِ العثماني.

وكان رَسْمُ المصاحفِ الأولى مجردًا من نقاطِ الإِعْجَامِ، وحركاتِ الإِعْرَابِ، شأنه في ذلك شأن ما كان يُكْتَبُ بالعربية في غير المصاحفِ، وامتاز رَسْمُ عددٍ من الكلمات في المصحفِ بزيادة حرفٍ أو حذفه، أو إبداله، أو وصله أو فصله، واجتهد علماء اللغة العربية في تدارك ذلك في ما يكتبُ الناسُ في غير المصحفِ، برسم الكلمة بحروفٍ هجائها مبدوءًا بها وموقوفًا عليها، وباختراع علاماتٍ للحركات، وتمييز الحروف المتشابهة في الرسم، فظهر علم الإملاء الذي عُرِفَ في القرون الأولى بعلم الخطِّ أو الهجاء.

ولم يستجب علماء القراءة وكتّاب المصاحف للتطوُّر الذي حصل في رسم الكلمات على يد علماء اللغة العربية، وحافظوا على رسم الكلمات في المصاحف على ما فيها من زيادة أو حذف أو إبدال أو وصل أو فصل، حرصًا منهم على بقاء المصحفِ على صورته الأولى رسمًا وترتيبًا.

وقاموا بدراسة المصاحف العثمانية وما نُقِلَ منها من مصاحف، وألَّفُوا الرسائل والكتبَ في وَصْفِ رَسْمِ الكلمات في تلك المصاحف، فظهر عِلْمُ رسم المصحف، الذي عُرِفَ في القرون الأولى بعلم هجاء المصاحف، وَكُتِبَتْ مؤلفات أخرى تُعْنَى بالنَّقْطِ والشَّكْلِ في المصاحف، فظهر علم النَّقْطِ والشَّكْلِ، الذي غلب عليه اسم علم الضبط في العُصور المتأخِّرة.

وصار (علم رَسْمِ المصحف) موضعَ عناية كُتَّابِ المصاحف حتى يَتِمَكَّنُوا من المحافظة على صورة المصاحف الأولى في ما يكتبون من مصاحف جديدة، وموضع عناية علماء القراءة؛ لأنَّ موافقةَ القراءة لرسم المصحف هي أحد شروط صِحَّةِ القراءة، وكذلك كان رسم المصحف موضع اهتمام كلِّ من أراد قراءة القرآن وتعلَّم تجويدَه، حتى يحترزَ من الخطأ في القراءة.



التمهيد

تعريف الرسم العثماني

الرَّسْمُ لغة: هو الأثر، ويرادُفه: الرَّسْمُ -بالشين المعجمة-، والرَّقْمُ بالقاف، والسَّطْرُ، والزَّبْرُ، والخط والكتابة، وإن غلب الرَّسْمُ بالسين المهملة على خط المصحف، وينقسم الرسم إلى قياسيٍّ واصطلاحيٍّ:

فالقياسي: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به.

وللرسم القياسي خمسة أصول:

- ١- تعيينُ نفس الحروف الهجائية دون أعراضها.
 - ٢- عدمُ النقصان منها.
 - ٣- عدمُ الزيادة عليها.
 - ٤- فصلُ اللفظِ ممَّا قبله مع مراعاة الملفوظِ به في الابتداء.
 - ٥- فصلُه عما بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف.
- وأما الرسم الاصطلاحي** -ويقال له: العثماني- فهو: ما كتبَ به الصحابةُ المصاحفَ.

مبادئ فن الرسم العثماني

- ١- حُدِّه: علمٌ تُعرفُ به مخالفةُ المصاحفِ العثمانية لأصولِ الرَّسْمِ القياسي.
- ٢- موضوعه: يُبحثُ فيه عن حروفِ المصاحفِ العثمانية من حيث عوارضها؛ من الحذف، والزيادة، والبَدَل، والفصل، والوصل، ونحو ذلك.
- ٣- واضعه: علماءُ الأمصار.
- ٤- اسمه: علمُ الرَّسْمِ أو الخَطُّ الاصطلاحي.
- ٥- استمداده: من إرشاد النبي ﷺ لكتابة الوحي، ومن المصاحفِ العثمانية والمصاحفِ المتسخة منها.
- ٦- حكمُ الشارع فيه: الوجوبُ الكفائي.
- ٧- مسأله: قضاياها؛ كقولهم: «تُحَدَفُ الألفُ التي بعد نون ضمير الرَّفْعِ المتَّصلِ إذا كانت حَشَوًّا، واتصل بها ضمير المفعول»، نحو: ﴿وَزِدْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ [الكهف: ٦٥].
- ٨- فضله: هو علمٌ جليلٌ؛ لتعلقه بالقرآن الكريم.

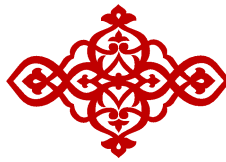
٩- نسبته إلى غيره من العلوم: التباين.

١٠- فائدته ثلاثة أمور:

أ- المطابقة اللفظية للقاري.

ب- المتابعة الخطية للكاتب.

ج- تمييز أنواع المخالفة المُغتفَرة من غيرها،
وتمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما
خالفه فيردُّ، حتى لو نقل وجه من القراءات متواتر ظاهر
الوجه في العربية إلا أنه مُخالف لرسم المصحف، فإن
كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفن
قُبِلَت القراءة به وإلا رُدَّت^(١).



(١) هذه المقدمة مقتبسة من شيخنا البحّاث عمر مالم أبه حسن
المراطي رحمته الله ونفع به في تحقيقه لكتاب «الرحيق المختوم في
نثر اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم» للمتولي، شرح
الإمام حسن بن خلف الحسيني.

أصل الكتابة العربية وخصائصها

١- إنَّ الوقوفَ على أصلِ الكتابةِ العربيةِ التي كُتِبَتْ بها المصاحف العثمانية مفيد في دراسة الرَّسْمِ المُصْحَفِيِّ، وتفسير ظواهره.

٢- عَرَفَ العَرَبُ قبل الإسلام نوعين من الخط:

الأول: المُسْنَد (أو الخط العربي الجنوبي)، وهو خط أهل اليمن القديم.

والثاني: الخطُ الحِجَازِي (أو العربي الشمالي) الذي دُوِّنَ به القرآن الكريم.

٣- تعدَّدت آراء المؤرِّخين في أصل الخطِّ الحِجَازِي، والراجح عند الدارسين المحدثين أنه مُنْحَدِرٌ عن الخطِّ النَّبْطِيِّ المتفرِّع عن الخطِّ الآرامي.

٤- يتميِّزُ الخطُّ العربيُّ الشُّمَالِي - كما يظهر في عدد من النُّقُوش القديمة - بالخصائص الآتية:

أ- تجرُّدُه من علامات الحركات.

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

ب- تشابه عددٍ من الحروف في الصورة، وعدم وجود نقاطٍ تميّزها.

ج- حذف حروف المدّ الثلاثة في كثير من الكلمات، خاصة الألف.

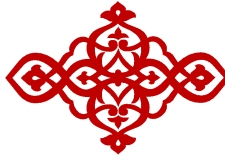
د- رسم الألف ياء في كثير من الكلمات.

هـ- رسم تاء التانيث هاء في مواضع وتاء في مواضع أخرى.

و- توزُّع حروف الكلمة الواحدة في آخر السّطرِ وأول السطر التالي في حالات كثيرة.

ز- زيادة الواو في آخر أسماء الأعلام، كما في كلمة (عمرو).

هـ- انعكست كثيرٌ من خصائص الكتابة العربية القديمة على رسم المصحف.



أصول رسم المصحف

١- عرفت اللغة العربية عددًا من الكلمات الدالة على استعمال القلم لرسم الحروف، منها: الكتابة، والهجاء، والرسم، والخط.

٢- كانت عناوين الكتب الأولى المؤلفة لوصف رسم الكلمات في المصحف تغلب عليها عبارة (هجاء المصاحف).

٣- غَلَبَ استعمالُ مصطلح «رسم المصحف» للدلالة على كتابة المصحف، وترك مصطلح (الهجاء)، واختص (الخط) بالدلالة على الجانب الفني منه.

٤- انقسمَ الرسمُ إلى: الرسم القياسي، وهو ما طابق فيه اللفظ الرَّسَمَ، والرسم الاصطلاحي، وهو ما كتبه الصحابة في المصاحف.

٥- لرسم المصحف دلالة تاريخية عظيمة تُؤكِّد بقاء نصِّ القرآن كما كتبه الصحابة ^{رضي الله عنهم}.

٦- لدراسةِ رسمِ المصحفِ فوائد لقارئ القرآن، ولدارس العربية.

مراحل تدوين القرآن الكريم

قال الخراز في مورد الظمان في بيان أصل الرسم^(١):

وَبَعْدُ: فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ثَبَتَ عَن ذَوِي النَّهْيِ وَالْعِلْمِ
جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الْفَارُوقُ
وَذَلِكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلِمَةَ وَانْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ مُنْهَزِمَةً
وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الْإِمَامُ فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِيَ الْأَنَامُ
وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

١- يرجع رسم المصحف إلى عصر تنزيل القرآن.

٢- كُتِبَ القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ مفراً.

٣- أشهر كتاب الوحي زيد بن ثابت رضي الله عنه.

٤- خَصَّصَتْ كتابه القرآن في زمن النبي ﷺ للتدقيق بعد الفراغ من إملاء القرآن على الكتبة، وعند مراجعة الرقاع التي كُتِبَ عليها.

(١) من البيت رقم (٦) إلى البيت رقم (١٠).

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

- ٥- جُمع القرآن في صحف منظمة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من الرقاع التي كُتِبَ عليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٦- حُفِظَت الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفاه الله، ثم عند عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه حياته، ثم في بيت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها.
- ٧- نُسِخَت الصحف في المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، بعد ظهور الاختلاف في القراءة.
- ٨- تولى نسخ الصحف في المصاحف زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-.
- ٩- كُتِبَت المصاحف بلسان قريش؛ لأن القرآن نزل بلسانهم.
- ١٠- كان عدد المصاحف التي نسخها الصحابة في زمن عثمان لا يقل عن خمسة.
- ١١- أمر الخليفة الثالث بإحراق ما كان بأيدي الناس من صُحُفٍ أو مصاحف مكتوبٍ فيها القرآن، وأمرهم بنسخ مصاحف لهم من المصاحف التي أرسلها.

الأسس التي استند إليها الصحابة في تدوين القرآن الكريم

- ١- نَزَلَ الْقُرْآنُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لَكِنِ الْعَرَبُ لَمْ تَكُنْ لُغَتَهُمْ
وَاحِدَةً، فَكَانَتْ تَتَقَاسَمُهَا اللَّهْجَاتُ.
- ٢- قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ،
وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قَرِيْشٍ خَاصَّةً.
- ٣- الرَّاجِحُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نَزَلَ بِلُغَةِ قَرِيْشٍ، كَمَا جَاءَ
ذَلِكَ فِي عَدَدٍ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**.
- ٤- اسْتَشْكَلَ عَدَدٌ مِنَ الدَّرَاسِيْنَ الْقَوْلَ بِنَزُولِ الْقُرْآنِ بِلُغَةِ
قَرِيْشٍ؛ لِوُجُودِ الْهَمْزِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَقَرِيْشٍ لَا تَهْمِزُ،
وَأَجِيبُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ قُرِئَ بِالْهَمْزِ وَبِدُونِهِ.
- ٥- كُتِبَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قَرِيْشٍ كَمَا أَمَرَ عَثْمَانُ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** كِتَابَةَ
الْمَصَاحِفِ، وَلَكِنَّهُ قُرِئَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيْشٍ وَغَيْرِهِمْ،
حَسَبَ رِخْصَةِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ.

٦- ذهب عدد من الدارسين إلى أن المصحف التي جُمِعَ فيها القرآن كانت محتوية على الأحرف السبعة، وكذلك المصاحف العثمانية، والراجح أن القرآن لم يُكْتَبْ إلا على حرف واحد وقراءة واحدة، وخطُّه محتمل لأكثر من قراءة^(١).

٧- كانت المصاحف العثمانية مجردة من العلامات، وامتازت كتابتها بحذف عدد من الحروف أو زيادتها أو إبدالها.

٨- ذهب جمهور علماء السلف إلى وجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

(١) قال الشيخ العلامة عبد الفتاح عبد الغني القاضي رحمته: والصواب أن قراءات الأئمة السبعة، بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وورد فيها الحديث: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، وغيره من الأحاديث، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخطِّ مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى أطراح كل ما يخالفها. (المصدر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) للشيخ عبد الفتاح القاضي رحمته.

٩- نسب بعض المتأخرين إلى علماء السلف أنهم يقولون بأن رسم المصحف توقيفي، وهو ما لم يتم عليه دليل أكيد.

١٠- على الدارس أن لا يخلط بين القول بوجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف - وهو رأي الجمهور - وبين القول بالتوقيف.



• ضوابط منظومة:

قال الشاطبي في العقيلة في بيان أصول المصاحف العثمانية،
وعددتها^(١):

فَاسْتَحْضَرَ الصُّحُفَ الْأُولَى الَّتِي جُمِعَتْ
عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ فَأَكْتُبُوهُ كَمَا
فَجَرَّدُوهُ كَمَا يَهْوَى كِتَابَتَهُ
وَسَارَ فِي نُسْخٍ مِنْهَا مَعَ الْمَدَنِيِّ
وَقِيلَ: مَكَّةُ وَالْبَحْرَيْنُ مَعَ يَمَنِ
وَخَصَّ زَيْدًا وَمَنْ قُرَيْشِهِ نَفَرًا
عَلَى الرَّسُولِ بِهِ أَنْزَالُهُ أَنْتَشِرًا
مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلَا نَقْطٌ فَيَحْتَجِرًا
كُوفٍ وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَمْلَأُ الْبَصْرَا
ضَاعَتْ بِهَا نُسْخٌ فِي نَشْرِهَا فُطِرًا

وقال محمد العاقب الجكني في وجوب الالتزام بالرسم
العثماني في كتابة المصاحف في منظومته كشف العمى:

٣٧- رَسْمُ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ كَمَا نَحَا أَهْلُ الْمَنَاحِي الْأَرْبَعَةَ
٣٨- لِأَنَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى أَوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
٣٩- وَكُلٌّ مَن بَدَّلَ مِنْهُ حَرْفًا بَاءَ بِنَارٍ أَوْ عَلَيَّهَا أَشْفَى

(١) من البيت رقم (٣٣) إلى البيت رقم (٣٧).

مصادر دراسة رسم المصحف

١- اعتمد علماء الرسم الأوائل على المصاحف التي كانت بين أيديهم لبيان خصائص رسم المصحف.

٢- قد تكون المصاحف العثمانية قد اختلفت في القرون الهجرية الأولى، لكن المصاحف التي نُقلت منها أو كانت قريبة العهد إليها لا يزال عدد منها محفوظاً في عدد من المكتبات.

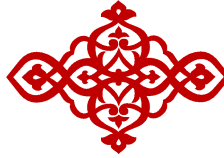
٣- للمصاحف المخطوطة أهمية كبيرة لدارس رسم المصحف؛ للتحقق من ظواهر الرسم، أو لتتبع تطور العلامات الكتابية وغيرها في المصاحف.

٤- تضم المكتبات العالمية عدداً كبيراً من المصاحف المخطوطة، لكن كثيراً منها لا يزال بعيداً عن متناول يد الدارسين.

٥- نُشر في السنوات الأخيرة عدد من المصاحف القديمة بطريقة التصوير، نحو مصحف ابن البواب، ومصحف متحف طوپ قاپي سراي في إستانبول، ومصحف جامع الحسين في القاهرة.

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

٦- أتاح نشر هذه المصاحف للدارسين فرصة الوقوف على رسم الكلمات في هذه المصاحف، وملاحظة العلامات الكتابية المستعملة فيها، والتدرب على قراءة الخطوط القديمة المكتوبة بها.

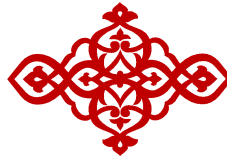


المؤلفات الأولى في علم الرسم

- ١- حَظِيَّتِ المصاحف العثمانية بالعناية، فدرستها العلماء في القرون الأولى، ووصفوا طريقة رسم الكلمات فيها.
- ٢- كانت المؤلفات الأولى في رسم المصحف من أقدم المؤلفات في علوم القرآن.
- ٣- لم يبقَ من مؤلفات الرسم الأولى نسخ خطية، لكن يمكن التعرف عليها من خلال كتب الفهارس، ومن النصوص التي نقلها منها المؤلفون في العصور اللاحقة.
- ٤- ومن أهم تلك المصادر: كتاب الفهرست لابن النديم، وكتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني.
- ٥- من أشهر علماء الرسم في القرن الثاني الهجري أربعة من القراء السبعة، هم: ابن عامر وحمزة الزيات ونافع والكسائي، وعاصم الجحدري من غيرهم.

٦- اشتهر عدد من تلامذة العلماء الأوائل بالتأليف في الرسم، نحو: الغازي بن قيس الأندلسي تلميذ نافع، ونُصير بن يوسف النحوي صاحب الكسائي.

٧- كان أكثر اعتماد علماء الرسم في القرن الثاني الهجري على نظرهم في المصاحف العثمانية مباشرة وقراءتهم فيها.



المؤلفات الجامعة في الرسم

١- تطور التأليف في رسم المصحف بعد القرن الثاني، وجمع المؤلفون ما أخذوه عن شيوخهم إلى ما نقلوه هم من المصاحف التي اطلعوا عليها.

٢- من أشهر مؤلفات الرسم الجامعة المفقودة: كتاب الغازي بن قيس، وأبي عبيد، ونُصير بن يوسف، ومحمد بن عيسى الأصفهاني، وأبي حاتم، وابن مقسم، وابن أشتة، وابن مهران.

٣- من أهم المؤلفات القديمة الباقية في رسم المصحف كتاب «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» لأبي عمرو الداني.

٤- يتميز كتاب «المقنع» للداني بجمع المادة العلمية من مؤلفات الرسم الأولى، إلى جانب ما لاحظته مؤلفه في المصاحف التي اطلع عليها.

٥- ومن أوسع المؤلفات القديمة في الرسم كتاب: «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي.

٦- من الكتب القديمة المختصرة في الرسم: «المختصر» لأبي طاهر العقيلي، و«الجامع» لابن وثيق.

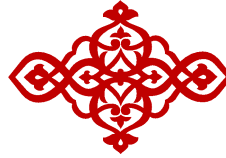
٧- اعتمد المؤلفون في رسم المصحف أحد منهجين في تأليف كتبهم:

الأول: ترتيبها على أبواب حسب الموضوعات، كما فعل الداني في «المقنع».

والثاني: ذكر الرسوم على ترتيب السور في المصحف؛ كما فعل أبو داود في «مختصر التبيين»، وجمع ابن وثيق بين الطريقتين في كتابه «الجامع».

٨- من الكتب المتأخرة في الرسم: «كشف الأسرار» للسمرقندي، و«جامع الكلام» لمؤمن بن علي الفلكابادي.

٩- من أشهر الكتب المتأخرة في رسم المصحف كتاب
«نثر المرجان في رسم نظم القرآن» لمحمد غوث النائطي
الآكاتي الهندي.



المؤلفات المنظومة في الرسم

١- يلجأ العلماء إلى نظم العلوم لتيسير حفظها على الدارسين.

٢- ظهرت عدة منظومات في رسم المصحف، من أقدمها أرجوزة «المنصف في هجاء المصاحف» لعلي بن محمد المرادي البلسي.

٣- من أشهر منظومات الرسم قصيدة «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» لأبي القاسم بن فيره الشاطبي، التي نظم فيها كتاب «المقنع» للداني، وتتألف من ٢٩٨ بيتاً.

٤- من أوسع منظومات الرسم أرجوزة «مورد الظمان في رسم القرآن» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز، وجمع فيها بين المقنع والتنزيل ومصادر أخرى، وعدد أبياتها ٤٥٤ بيتاً.

٥- سُرِّحَت «العقيلة» و«مورد الظمان» شروحاً عدة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط.

٦- من أقدم شُروح العقيلة شرح علم الدين السخاوي -
تلميذ الناظم - المسمى «الوسيلة إلى كشف العقيلة»، ومن
أوسعها شرح الجعبري المسمى «جميلة أرباب المراصد
في شرح عقيلة أتراب القصائد».

٧- من أقدم شُروح مورد الظمان شرح أبي محمد عبد الله
بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطاً -تلميذ الناظم -
المسمى «التبيان في شرح مورد الظمان»، ومن آخرها
«دليل الحيران شرح مورد الظمان» لإبراهيم بن أحمد
المارغني.

٨- من منظومات الرسم «روضة الطرائف في رسم
المصاحف» للجعبري.

٩- من أشهر المنظومات المتأخرة في الرسم أرجوزة
«المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع» وشرحها
للطالب عبد الله الجكني، وأرجوزة «كشف العمى
والرّين» وشرحها للشيخ محمد العاقب الجكني.

خصائص الرسم العثماني

١- الحذف: حذف الألف، حذف الياء، حذف الواو، حذف اللام، حذف النون.

٢- الزيادة: زيادة الألف، زيادة الياء، زيادة الواو.

٣- البديل: رسم الألف وأوًا، رسم الألف ياء، رسم هاء التأنيث تاء.

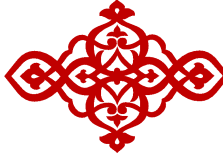
٤- الهمزة: أحكام الهمزة المتقدمة، أحكام الهمزة المتوسطة، أحكام الهمزة المتطرفة.

٥- الفصل والوصل: وصل الكلمات التي حصل فيها إدغام وفصلها، وصل الكلمات التي لم يحصل فيها إدغام وفصلها.

٦- ما فيه قراءتان: ورُسِمَ على أحدهما، أو برسم واحد لهما، أو وَرَدَ برسمين.

قال الشيخ محمد العاقب الجكني:

- ٥٤- الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقْلَ حَذَفُ زِيَادَةٌ وَهَمْزٌ وَبَدَلٌ
٥٥- وَمَا أَتَى بِالْفَصْلِ أَوْ بِالْوَصْلِ مُوَافِقًا لِلْفِظِّ أَوْ لِلأَصْلِ
٥٦- وَذُو قِرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شُهِرَ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدْ اقْتَصِرَ



المبحث الأول: (الحذف)

حذف الألف

أ- ما يدخل تحت قاعدة:

١: حذف ألف جمع المذكر السالم.

نحو: (أَعْلَمِينَ)، (الصَّالِحِينَ).

استثني من ذلك:

• إذا كان بعد الألف همزة، نحو: (خَافِينَ)،

(قَائِلُونَ) (واختلف فيه).

• إذا كان بعد الألف حرف مشدد، نحو: (الصَّالِينَ)،

(الصَّافُونَ).

٢: حذف ألف جمع المؤنث السالم.

نحو: (مُسَلِّمَاتٍ)، (الْبَيْتَاتُ)، (ءَايَاتِنَا).

• استثنيت بعض الكلمات، نحو: (سَيِّئَاتُ)،

(رَوْضَاتٍ).

• تحذف الألف فيما كان فيه ألفان من هذا الجمع،

نحو: (الصَّالِحَاتِ)، (قَنِينَتُ)، (الْأَسْمَوَاتِ).

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

● وكذلك إذا كان بعد ألفه الأولى همز أو تشديد،
نحو: (وَالصَّيْمِتِ)، (وَالصَّفْتِ).

٣: حذف ألف ضمير الرفع المتصل إذا توسط باتصال
ضمير به.

نحو: (زِدْنَهُمْ)، (عَلَّمْنَاهُ).

٤: حذف ألف التثنية في وسط الكلمة - وفيها خلاف -
والعمل على إثباتها في مصحف المدينة.

نحو: (رُجُلَانِ)، (تُكَدِّبَانِ).

٥: حذف ألف الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة
أحرف.

نحو: (إِثْرِهِمَ)، (إِسْمَاعِيلَ)، (وَأِسْرَائِيلَ).

● استثنى منها: (دَاوُدُ)، (طَالُوتَ)، (جَالُوتَ).

ب- ما لا يدخل تحت قاعدة:

وهو الجزئيات - باب طویل - من أمثله:

(لَكِنَّ، ذَلِكَ، مَلِكِ).

حذف الياء

أ- في وسط الكلمة إذا اجتمعت مع ياء أخرى.

نحو: (الْحَوَارِثُ، الْأُمَمِ، النَّبِيِّ).

ب- في آخر الكلمة إذا اجتمعت مع ياء أخرى.

نحو: (يُحْيِي، يَسْتَحْيِي، لِنُحْيِي، وَلِي).

• استثني: ما كان متصلاً بضمير نحو:

١- (يُحْيِيكُمُ، يُحْيِيهَا).

٢- (أَفَعِينَا).

٣- (عَلَيْنَ).

ج- آخر بعض الكلمات، مراعاة لسقوطها في اللفظ للسَّاكن

بعدها، أو للوقف عليها بغير ياء.

نحو: (يُؤْتِ اللَّهُ)، (نُجِّ الْمُؤْمِنِينَ)، (الْجَوَارِ الْكُنُوسِ).

د- اختلفت المصاحف في حذف ياء (إِبْرَاهِيمَ) في سورة

البقرة خاصة في المصاحف العراقية والشامية، وأثبتت في

المصاحف المدنية والمكية.

هـ- في رؤوس الآي طلباً للمجانسة.

نحو: (فَارْهَبُونِ)، (الْمَتَعَالِ)، (مَتَابِ).

و- ياء ضمير المتكلم المضاف إلى الاسم المنادى.

نحو: (يَنْقُورِ أَذْكَرُوا)، (رَبِّ ارْجِعُونِ).

• الإثلاثة مواضع:

(قُلْ يَنْعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا)، (يَنْعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا)،

واختلف في (يَنْعِبَادِي لَأَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ).

ز- من غير علة ظاهرة إلا للاجتزاء بالكسرة، نحو:

(إِذَا دَعَانِ)، (وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ)، (يَوْمَ يَأْتِ).



حذف الواو

أ- إذا اجتمعت واوان في كلمة وكانت الثانية ساكنة بعد ضم، حذفت إحداهما في الرسم.

نحو: (يَسْتَوُونَ)، (وُورِي)، (دَاوُدَ).

ب- إذا كانت صورة للهمزة وبعدها واو أخرى.

نحو: (مَسْئُولًا)، (يُوسَى)، (وَيَدْرُؤُونَ).

أو إذا كانت الواو صورة للهمزة، وهي بين واوين، حذفت أيضًا.

نحو: (لَيْسَتُوا)، (الْمَوءِدَةُ).

ج- من آخر الفعل في أربعة مواضع:

١- (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ). ٢- (وَيَمَحُّ اللَّهُ الْبَطْلَ).

٣- (يَدْعُ الدَّاعِ). ٤- (سَدَعُ الزَّانِيَةَ).

ومختلف في: (وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ) هل هو جمع مذكر

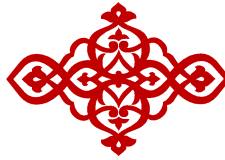
سالم، أم أنه مفرد يؤدي معنى الجمع.

حذف اللام

أ- إذا دخلت (ال) التي للتعريف على كلمة أولها لام
رسمت اللامان.

نحو: (اللَّعُونُ، اللَّهُوَ).

- اسشني من ذلك: كلمة (أَيْل) حيث وقعت.
- أول الأسماء الموصولة وهي: (الَّذِي)، (الَّتِي)،
(الَّذِينَ)، (الَّذِينَ)، (الَّتِي)، (الَّتِي)، حيث وقعت.



حذف النون

- وردت كلمات في المصحف مرسومة بنون واحدة وقُرئت بنون واحدة وبنونين، نحو:
(فَنُجِي مَن نَّشَاءُ)، (فَنُجِي الْمُؤْمِنِينَ).
- رُسم بنونين (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا) ولم يُخْتَلَف في قراءته.
- اتفقت المصاحف على رسم قوله تعالى: (لَا تَأْمَنَّا) بنون واحدة.
- ورد في بعض الروايات حذف إحدى النونين في:
(لِنَنْظُرَ، لِنَنْصُرَ)، ولم يُقرأ إلا بنونين.



فوائد:

(الحذف) يعني وجود صوت ملفوظ به ليس له مقابل في الرسم.

❁ قسّم بعض علماء الرسم المتأخرين الحذف على ثلاثة أقسام، وهي:

١- حذف الإشارة، وهو ما يكون موافقاً لبعض القراءات.

٢- حذف الاختصار (أي: التقليل) وهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها.

٣- حذف الاقتصار، وهو ما يختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها.

❁ ضوابط منظومة ❁

• قال الخراز في «مورد الظمان» في باب حذف الواوات^(١):

وَهَاكَ وَأَوَّا سَقَطَتْ فِي الرَّسْمِ فِي أَحْرَفٍ لِلاَكْتِفَا بِالضَّمِّ
وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ، وَيَوْمَ يَدْعُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ، مَعَ سَدْعُ
وَيَمْحُ فِي حَامِيمٍ، مَعَ وَصَلِحُ الْحَذْفُ فِي الْخَمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحُ
فَصْلٌ: وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ مِمَّا لِيَجْمَعِ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ
كَتَحَوِي: وَوَرِي وَيَسْتَوُونَا مَوْءُودَةٌ دَاوُودَ وَالغَاوُونَا
وَرَسْمُ الْأُولَى فِي الْجَمِيعِ أَحْسَنُ وَفِي يَسُوؤُوا عَكْسُ هَذَا أُبِينُ

• وقال الشاطبي في «العقيلة» فيما روي من حذف النون^(٢):

وَفِي لِنَنْظُرُ حَذْفُ النَّونِ رُدًّا وَفِي إِنَّا لَنَنْصُرُ عَنْ مَنْصُورٍ أَنْتَصَرَا



(١) من البيت (٢٨٣) إلى البيت (٢٨٨).

(٢) البيت رقم (٧٩).

المبحث الثاني: (الزيادة)

١- الزيادة هي أن يُرسم حرف ليس له مقابل صوتي في النطق.

٢- وقعت الزيادة في رسم المصحف في حروف العلة الثلاثة: الألف، والواو، والياء.

٣- زيدت الألف في الرسم في وسط عدد من الكلمات، نحو: (مَأْتِيَةً)، (لِشَأْيٍ)، (وَجِئَاءٍ).

٤- زيدت الألف بعد اللام ألف في عدد من الكلمات، منها: (لَا أَذْبَحُهَا)، واختلفت المصاحف في غيرها.

٥- زيدت الألف بعد الواو المتطرفة في الأسماء والأفعال، نحو: (ءَامَنُوا)، (أَشْكُوا)، (مُرْسَلُوا)، (أَعْلَمُوا).

٦- رسمت الألف في آخر (لَنَكْتَأُ)، (الظُّنُونُ)، (الرَّسُولُ)، (السَّبِيلُ)، (فَوَارِيًّا)، واختلف القراء في إثباتها وحذفها، وأكثرهم وقف عليها بالألف.

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

٧- زيدت الياء بعد همزة مكسورة أو همزة مفتوحة بعد كسرة، نحو: (أَفَايِنُ)، (يَأْيِدِ).

٨- زيدت الياء في آخر عدد من الكلمات التي آخرها همزة مكسورة، نحو: (نَبَائِي)، (تَلْقَائِي)، (بِلِقَائِي).

٩- زيدت الواو في (أُولُوا)، (أُولِيكَ).

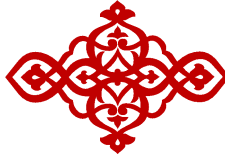
١٠- زيدت الواو في بعض المصاحف في (سَأُورِيكُمْ) واختلف في زيادتها في (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ).



❁ ضوابط منظومة ❁

قال الشاطبي في (العقيلة) في باب ما زيدت فيه الياء^(١):

أَوْ مِنْ وَرَأَى حِجَابٍ زَيْدِيَّاهُ وَفِي تَلْقَائِي نَفْسِي وَمِنْ عَائِي لَا عَسِرَا
وَفِي وَإِيَّتَايَ ذِي الْقُرْبَى بِأَيْكُمْ بِأَيْدٍ أَنْ مَاتَ مَعَ إِنْ مَتَّ طَبَّ عُمُرَا
مِنْ نَبَأِي الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ فِي مَلَأٍ إِذَا أُضِيفَ إِلَى إِضْمَارٍ مَنْ سُبِّرَا
لِقَائِي فِي الرُّومِ لِلْغَازِي، وَكُلُّهُمْ بِأَلْيَا بِلَا أَلْفٍ فِي أَلِي قَبْلُ تُرَى



(١) البيت رقم (١٩٠) إلى (١٩٣).

المبحث الثالث: (البدل)

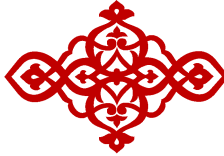
- ١- البدل هو رسم صوت بغير الرمز الذي وُضع له.
- ٢- وقع البدل في رسم الألف واوًا أو ياءً، ورسم تاء التأنيث هاءً.
- ٣- رُسِمَت الألف واوًا في (الصَّلَاةُ)، (الرِّزْقَةُ)، (الْحَيَاةُ) حيث وقعت ما لم تضاف إلى ضمير، فإنها ترسم حينئذ بالألف، واختلِف فيما جاء مُنكَرًا منها نحو: (رِزْقَةٌ، حَيَاةٌ) والأشهر كتابتهما بالواو.
- ورسمت واوًا أيضًا في عدد من الكلمات، منها: (كَمِشْكُوفَةٌ)، (وَمَنُوءَةٌ)، (النَّجْوَةُ)، (بِالْغَدَاةِ)، (الرِّبَا) حيث وقع إذا كان بالألف واللام.
- ٤- رُسِمَت الألف ياءً إذا كانت لامًا للكلمة، وكان أصلها الياء، أو تنقلب إليها في بعض أحوالها، أو أشبهت المنقلبة.
- ٥- استثنى من رسم الألف ياء أصل مطرد، وسبع كلمات، فالأصل المطرد كل موضع لو كُتِبَت فيه الألف ياء لاجتماع فيه ياءان، نحو: (الدُّنْيَا، العُلْيَا) إلا ما كان من لفظ (يَحْيَى) فإنه كتب بالياء، وأما (وَمَحْيَا) فبالألف لا غير.

- أما الكلمات السبع فهي:
 - ١- (عَصَانِي).
 - ٢- (الْأَقْصَا).
 - ٣- (تَوَلَّاهُ).
 - ٤- (أَقْصَا).
 - ٥- (سِيْمَاهُمْ).
 - ٦- (طَعَا).
- واستُشْنِي من ذلك ما كان من لفظ (رَءَا)، (رَءَاهُ) حيث وقع كُتِبَ بالألف إلا في موضعين (رَأَى) [النجم: ١١]، و(لَقَدْ رَأَى) [النجم: ١٨].
- واختلِفَ في (لَدَى الْحَنَاجِرِ)، وأما (لَدَا أَلْبَابِ) فبالألف لا غير.
- واختلِفَ في رسم الألف في (وَسُقَيْنَهَا) فكتبها بعضهم بياءين، وبعضهم بياء وألف بعدها، والذي عليه العمل في مصحف المدينة كتابتها بياء واحدة وحذف الألف.

- لا خلاف في أن (كَلْتًا) [الكهف: ٣٣]، و(تَنَرًا) [المؤمنون: ٤٤] أنهما بالألف.

٦- رُسِمَت الألف التي أصلها الواو في الكلمات الثلاثية في الأسماء والأفعال بالألف، نحو: (الضَّفَا، عَفَا) واستثيت من ذلك إحدى عشرة كلمة فإنها رسمت فيها بالياء منها: (ضُحَى، دَحَنَاءَ، ضُحَّهَا، نَلَّهَا، طَحَّهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى).

٧- رُسِمَت تاء التأنيث بالتاء في عدد من الكلمات، وُقِرَّت بالإفراد والجمع، فمن قرأها بالإفراد كانت التاء بدلاً من الهاء، نحو: (فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ) [فاطر: ٤٠].



❁ ضوابط منظومة ❁

- قال الشاطبي في «العقيلة» في باب رسم الألف واو^(١):

والواو في ألفات ك: الزكوة ومش
مضاف والحذف في خلف العراق يرى
لدى حيوة زكوة واو من خبرا
وفي ألف صلوات خلف بعضهم

- وقال الخزاز في «مورد الظمان» في فصل كلمات

مخصوصة رسمت فيها هاء التأنيث تاء^(٢):

فصل: وأحرف كذاك رسمت
وامرات سبعتها، وقرت
ثم فنجعل لعنت، ولعنت
ومعصيت معاً، وفي الأعراف
فرجح التنزيل فيها الهاء

منها: ابنت، وفي الدخان شجرت
عين، كذا: بقيت وفطرت
في النور قل، والمزني فيها: جنت
كلمت جاءت على خلاف
ومقنع حكاهما سواء

(١) الأبيات من (٢٢٢) إلى (٢٢٥).

(٢) الأبيات من (٤٤٤) إلى (٤٤٨).

المبحث الرابع: (أحكام الهمزات)

١- الهمزةُ أحدُ حروف العربية، لكنه حرف مستثقل في النطق لبعده مخرجه، فانقسم العرب في نطقه قسمين: أهل التحقيق، وأهل التسهيل.

٢- كان أهل التحقيق يرسمون الهمزة ألفاً أينما وقعت وبأي حركة تحركت، ويرسُمها أهل التخفيف ألفاً في أول الكلمة، وبحسب ما تؤول إليه في الوسط والطرف ألفاً أو واواً أو ياءً.

٣- جرى أكثر رسم الهمزة في المصاحف العثمانية على مذهب أهل التسهيل؛ لأنه لغة قريش الذين أنزل القرآن بلغتهم.

• روى الأنباري عن خلف بن هشام البغدادي (ت ٢٢٩هـ) أنه قال: وقريش لا تهمز، ليس الهمز من لغتها، وإنما همزت القراء بلغة غير قريش من العرب.

٤- رُسِمَتِ الهمزةُ المتقدمة في المصحف ألفاً، فإذا توسطت بدخول أحد حروف المعاني عليها عوملت معاملة المتوسطة، كما في (لَيْلًا)، (لَيْنَ)، فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام رسمت ألف واحدة نحو: (ءَأَنْذَرْتَهُمْ).

٥- ترسم همزة الوصل ألفاً إلا في خمسة مواضع حذفت فيها، وهي:

أ- في (اسم) مضافاً إلى اسم الجلالة في التسمية (بِسْمِ اللَّهِ).

ب- إذا أتت مكسورة ودخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: (أَطَّلَعَ)، (أَسْتَكْبَرْتَ).

ج- إذا دَخَلَتْ همزة الوصل على همزة الأصل الساكنة، وسبقها واو أو فاء، نحو: (وَأَتُوا الْبُيُوتَ)، (فَأَتُوا سُورَةَ).

د- أن تقع في فعل الأمر من (السؤال) بعد الواو أو الفاء، نحو: (وَسَّأَلَ)، (فَسَّأَلَ).

هـ- أن تقع مع لام المعرفة، وتأتي لام أخرى قبلها،
للتأكيد كانت أو للعجر، نحو: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ)، (وَاللِّدَارُ)،
(لِّلَّذِينَ).

٦- تُرْسَمُ الهمزة المتوسطة الساكنة بحرف من جنس
حركة ما قبلها، نحو: (يُؤَفِّكُونَ)، (وَيَبْرِئُ)، (وَكَأْسِ).

- وإن تحركت الهمزة وسكن ما قبلها لم ترسم لها
صورة، نحو: (الْأَفْعِدَةَ)، (سَيِّتَ)، (مَسْئُولًا).
- أما إذا كان قبلها ألف وهي مفتوحة، فلا تُرْسَمُ
للهمزة صورة، نحو: (أَبْنَاءَنَا).
- وإذا كانت الهمزة مضمومة بعد ألف، فإنها تُرْسَمُ
واوًا، وإذا كانت مكسورة بعد ألف، فإنها تُرْسَمُ
ياءً، نحو: (وَأَبْنَاؤُكُمْ)، (نَسَائِكُمْ).

٧- إذا تحركت الهمزة المتوسطة وتحرك ما قبلها فإنها إن
كانت مفتوحة تُرْسَمُ ألفًا إذا انفتح ما قبلها، نحو (سَأَلَ)،
وواوًا إذا انضم ما قبلها، نحو (الْفَوَادِ)، وياء إذا انكسر ما
قبلها، نحو (السَّيِّئَةِ).

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

٨- وإذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة وانفتح ما قبلها رُسِمَتْ واوًا، نحو (يَذَرُوكُمْ)، وكذلك ترسم واوًا إذا انضم ما قبلها، فإن انكسر رُسِمَتْ ياءً، نحو (سُنْفِرُكَ)، وكذلك تُرَسَمُ ياء إذا كانت هي مكسورة بأي حركة تحرك ما قبلها، نحو (يَيْسَ)، (سَيْلَتَ)، (بَارِيكُمْ).

٩- رُسِمَتْ الهمزة المتطرفة حرفًا من جنس حركة ما قبلها، فإن كان مفتوحًا رُسِمَتْ ألفًا، نحو (ذَرَأَ)، وإن كان مضمومًا رُسِمَتْ واوًا، نحو (لَوْلُوهُ)، وإن كان مكسورًا رُسِمَتْ ياءً، نحو (قُرَيْئَ).

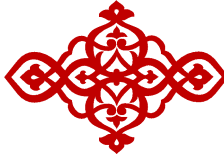
• فإن سكن ما قبلها لم ترسم لها صورة، نحو (رِفَاءٌ، شَيْءٌ، قُرُوءٌ).

١٠- خرجت مواضع في المصحف عن هذه الضوابط، فقد عوملت الهمزة المتطرفة في بعض المواضع معاملة المتوسطة، نحو: (الْعُلَمَاءُ)، (مِنْ وَرَاءِ يَ)، وكذلك إن أَدَّى رسم الهمزة إلى اجتماع واوين أو ياءين أو ألفين لم يرسم إلا واحدٌ منهما، نحو: (يُؤَدِّهِ)، (مُتَكِينِ)، (تَبَوَّءَا).

❁ ضوابط منظومة ❁

قال الخراز في «مورد الظمان» في باب رسم الهمزة^(١):

وَصَبَطَهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ	وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزِ فِي الْمَرْسُومِ
وَمَا يُزَادُ قَبْلَ لَا يُعْتَبَرُ	فَأَوَّلُ بِالْأَلْفِ يُصَوَّرُ
وَبِمَرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ: لَيْنٌ	نَحْوُ: بَأَنَّ وَسَأَلْتَنِي وَفَإِنَّ
أَنَّ مَعَ أَيْتَكُمْ وَحَيْثُ دُ	ثُمَّ لِسَلَامًا مَعَ أَتْفَكًا يَوْمَئِذٍ
أَيْمَةً، وَالْمُزْنُ فِيهَا: أَيَذَا	أَيْنَ أَيْتَنَا الْأَوْلَانِ، وَكُنَّا



(١) الأبيات من (٢٩١) إلى (٢٩٥).

المبحث الخامس: (الفصل والوصل)

١- الأصل أن تُرْسَمَ كل كلمة مفصولة عما قبلها وعما بعدها.

٢- حُقُّ كل حرف من حروف المعاني على حرف واحد أن يُكْتَبَ متصلًا بالكلمة التي يدخل عليها.

٣- الأصل في الخط أن تُكْتَبَ كل كلمة على حرفين فصاعدًا منفصلة عما بعدها، ما لم تكن ضميرًا متصلًا.

٤- جاءت كلمات في المصحف على حرفين أو أكثر مفصولة عما بعدها في مواضع، وموصولة في مواضع أخرى.

٥- قَسَّم علماء الرسم الكلمات التي توصل حينًا وتفصل حينًا آخر على ما يحدث فيه إدغام وما لا يحدث فيه إدغام.

٦- الكلمات التي يحدث فيها إدغام ثمانية: أن لا، ومن ما، وأن لن، وعن من، وعن ما، وإن لم، وإن ما، وأم من. وقد أحصى علماء الرسم مواضع فَصَلِهَا ووصلها.

٧- الكلمات التي لم يحدث فيها إدغام عشرة، وهي: في ما، ولكي لا، وبئس ما، وأين ما، وإنَّ ما، وأنَّ ما، وكل ما، وابن أم، وما ل، وحيث ما، وقد أحصى علماء الرسم مواضع فَصَّلَهَا ووصلها.

٨- نص علماء الرسم على قطع (يَوْمَ هُمْ) في غافر والذاريات، ورسم (وَلَاتَ حِينَ) بقطع التاء عن (حِينَ).



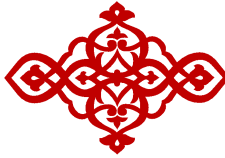
❁ ضوابط منظومة ❁

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ فِي بَابِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ^(١):

وَقُلَّ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ أَتَى وَالْوَصْلُ فَرَعٌ فَلَا تُلْفَى بِهِ حَصْرًا

وقال فيما رُوِيَ عن أَبِي عبيد^(٢):

أَبُو عبيدٍ: وَلَا تِ حِينَ وَاصِلُهُ الـ إِمَامٌ، وَالْكَلِّ فِيهِ أَعْظَمُ النُّكْرَا



(١) بيت رقم (٢٣٧).

(٢) بيت رقم (٢٦٠).

مذاهب الدارسين في توجيه ضواهر الرسم

المذهب الأول: ضواهر الرسم من سوء هجاء الأولين.
(الفراء، ابن قتيبة، ابن خلدون).

المذهب الثاني: ضواهر الرسم تدل على أسرار خفية
أو معان إضافية. (ابن البناء المراكشي، عبد العزيز الدباغ).

المذهب الثالث: التعليل اللغوي لظواهر الرسم.

عِلل الحذف:

- أ- قصد الاختصار.
- ب- كثرة الاستعمال.
- ج- الاكتفاء بالحركة عن الحرف.
- د- كراهة اجتماع صورتين متفتحتين في الخط.
- هـ- بناء الرسم على الوصل دون الوقف.

عِلل الزيادة:

- أ- الفرق.
- ب- التقوية.
- ج- إشباع الحركات حتى يتولد منها حرف.

عِلل البدل:

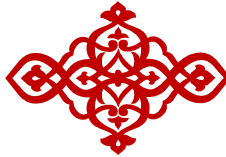
- أ- مراعاة الأصل.
- ب- بناء الرسم على الوصل دون الوقف.
- ج- بناء الرسم على الإمالة أو التفخيم.

عِلل الهمزة:

- أ- مراعاة الاتصال والتسهيل.
- ب- مراعاة الانفصال والتحقيق.

عِلل الفصل والوصل:

- أ- بناء الرسم على اللفظ والوصل.
 - ب- بناء الرسم على الأصل والانفصال.
 - ج- بناء الرسم على الاختصار والاستخفاف.
- من علماء الرسم الذين كتبوا في توجيه ظواهر الرسم: الإمام الطلمنكي، ومكي، والداني.



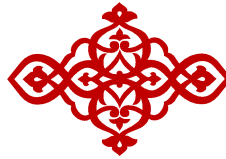
❁ ضوابط منظومة ❁

قال الشيخ محمد الجكني في منظومته «كشف العمى والرّين»
في أسرار الرسم، وما قيل في تعليل ظواهره:

- ٤٠- وَالْخَطُّ فِيهِ مُعْجَزٌ لِلنَّاسِ وَحَائِدٌ عَنِ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ
٤١- لَا تَهْتَدِي لِسِرِّهِ الْفُحُولُ وَلَا تَحُومُ حَوْلَهُ الْعُقُولُ
٤٢- قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ دُونَ جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
٤٣- لِيُظْهَرَ الْإِعْجَازُ فِي الْمَرْسُومِ مِنْهُ كَمَا فِي لَفْظِهِ الْمَنْظُومِ
٤٤- وَمَا أَتَى مِنْ صُورٍ مَزِيدَةٍ فِيهِ وَحَذَفِ أَحْرَفٍ عَدِيدَةٍ
٤٥- كَالْيَاءِ إِذْ زِيدَتْ لَدَى بَأْيِدِ وَحُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ ذَا الْأَيْدِي
٤٦- وَالْأَلْفُ الْمَزِيدُ فِي لَفْظِ مَائَةٍ وَفِي أَقَامُوا دُونَ جَاءُوا وَفَيْتَةٍ
٤٧- وَالْأَلْفُ الْمَرْسُومِ فِي لَفْظِ سَعْوًا فِي الْحَجِّ دُونَ غَيْرِهَا وَفِي عَتَوًا
٤٨- وَنَعَمَتْ إِذْ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ طَوْرًا وَطَوْرًا صُوِّرَتْ بِالتَّاءِ
٤٩- وَالْأَحْرَفُ الَّتِي يَهْجِي الْقَارِي بِهَا هِجَاءُ الْإِلْدَةِ الصَّغَارِ

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

- ٥٠- فَكُلُّ ذَا لِعَلَّةٍ مُقَدَّرَةٌ وَحِكْمَةٌ عَنِ الْحِجَا مُخَدَّرَةٌ
٥١- أَنْفَاسُهُ لِلنَّفْسِ لَا تَنْسَمُ وَسِرُّهُ عَنِ الْوَرَى مُطَلَّسَمُ
٥٢- وَقَدْ تَكَلَّفَ شُيُوخُ الْكُتَّابَةِ فَسَارَ عُوا فِيهِ لِنَحْتِ الْأَجْوِبَةِ
٥٣- فَذَكَّرُوا مِنْ ذَاكَ مَا لَا يُقْنَعُ قَلْبًا وَلَا غِلَّ غَلِيلٍ يُنْقَعُ



تعلييل ظواهر رسم المصحف

- تتعلق أكثر ظواهر الرسم من حذف وزيادة وبدل بحروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء.
- علَّل علماء الرسم المتقدمون حذف الألف المتوسطة بالاختصار، أو بالاستخفاف، أو بالرغبة في تقليل حروف العلة، وتفسَّرُ البحوث الحديثة ذلك بأنه امتداد لظاهرة عدم إثبات الألف في الكتابة النبطية.
- علَّل علماء الرسم المتقدمون حذف الحروف الثلاثة في آخر الكلمات بأن الرسم بُنيَ فيها على اللفظ والوصل، أو اكتفاء بالحركة عن الحرف، أو احتمال القراءتين.
- إذا اجتمع واوان أو ياءان أو ألفان في الرسم لم يُكتَبْ إلا واحد منهما؛ كراهة الجمع بين صورتين متماثلتين، إلا ما استثنى من ذلك.
- علَّل علماء الرسم زيادة الألف بعد الواو المتطرفة بالدلالة على انفصال الكلمة عما بعدها، أو للفرق بين واو الجمع وواو العطف.

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

- عَلَّلُوا زيادة الألف بعد الواو في نحو: (أَعْلَمُوا) بتقوية الهمزة لخفائها، أو على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة بواو الجمع.
- عَلَّلُوا زيادة الألف في (لَأَذِجَنَّه) ونحوها بأنها تقوية للهمزة أو إشباع لحركتها.
- عَلَّلُوا زيادة الألف في (مَائَةٍ)، (لِشَأْيٍ)، (وَجَائٍ) بأنها للفرق بينها وبين ما يشبهها في الرسم.
- عَلَّلُوا زيادة الواو في (أَوْلَاتِكُ)، (سَأُورِيكُمْ) بأنها للفرق، أو لبيان الهمزة، أو تقوية لها، أو صورة لها.
- عَلَّلُوا زيادة الياء في نحو (وَمَلَأِيه)، (مِنْ وَرَائِي) بأنها صورة للهمزة على مراد الوصل، أو إشباع لكسرتها.
- علَّل علماء الرسم واللغة رسم الألف واوًا بإحدى علتين:

١- رسمها على التفخيم.

٢- رسمها على الأصل.

- ذكر بعضهم أن رسم الألف واوًا جرى على نطق قديم، وأنها كانت تنطق واوًا، وزال هذا النطق وبقي الرسم.

- علَّلوا رسم الألف ياء بإحدى علتين:
 - ١- كتابتها على مراد الإمالة التي تُقَرَّبُ الألف من الياء.
 - ٢- كتابتها على الأصل، وهو الأرجح.
- علَّلوا رسم ما أصله الواو من الألفات بالياء لتأتي الفواصل على صورة واحدة.
- علَّلوا كتابة تاء التانيث هاء بناء للرسم على الوقف، ورسمها تاء على الوصل والأصل.
- الأصل في رسم الهمزة في غير أول الكلمة أن تُرسمَ بما تؤول إليه في التخفيف، وخرجت كلمات عن هذا الأصل.
- علَّل علماء الرسم ما وُصِلَ من الكلمات وفيه إدغام كما في: (أَلَا) و(مَمَّا) على بناء الرسم على اللفظ دون الأصل.
- علَّلوا ما وُصِلَ من الكلمات وليس فيه إدغام كما في: (فِيمَا)، (بِشَمَا) على كثرة الاستعمال حتى صارتا كالكلمة الواحدة.

- رَجَّحَ بعض علماء الرِّسْمِ تعليل زيادة الياء أو الواو بجوار الألف التي هي صورة الهمزة في نحو: (سَأُورِيكُمْ)، (بِأَيِّدٍ) بأن تكون الألفُ صورة للهمزة على مذهب أهل التَّحْقِيقِ، والواو والياء صورة للهمزة على مذهب أهل التسهيل.

علاقة القراءات برسم المصحف

- القرآن كلام الله تعالى المقروء، والمصحف كلام الله تعالى المكتوب.
- الأصل في نقل القرآن التلقي والمشافهة، والمصحف يُعَضَّدُ التلقي والحفظ.
- للمصحف أهمية عظيمة من ناحيتين:
 - الأولى: حفظ القرآن من الزيادة والنقصان.
 - والثانية: تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة.
- جمع ابن مجاهد البغدادي كتاباً أسماه «شواذ السبعة».

العوامل التي أدت إلى احتمال خط المصحف أكثر من قراءة:

- تجرد الخط من النقاط والشكل:
 - قراءات تختلف في حركة بنية الكلمة.
 - قراءات تختلف في إعجام الحروف.
 - قراءات تختلف في حركة الإعراب.

- اختلاف المصاحف.
- خصائص الرسم القديم:
 - حذف رمز الألف.
 - رسم الحرف المشدد برمز واحد.
 - رسم الألف ياء.
 - رسم هاء التانيث تاء.



تجرد الرسم ليس سبباً لنشأة القراءات

- تلقى رسول الله ﷺ القرآن وحياً وحفظه، وتلقاه عنه أصحابه مشافهةً.
- كانت كتابة القرآن تالية للحفظ، وكان الاعتماد في نقل القرآن على الحفظ في الصدور، وليس على الرسم في السطور.
- كان في قراءة الصحابة للقرآن الكريم اختلاف نتيجة رخصة الأحرف السبعة، وكان ذلك الاختلاف سابقاً لوجود المصاحف.
- ذهب عدد من المستشرقين إلى أن سبب نشأة القراءات تجرد المصاحف من النقط والشكل قياساً منهم على قراءة النقوش القديمة.
- والصواب أن الخط ليس سبباً لنشأة القراءات، وإنما هي تستند إلى الرواية عن الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي ﷺ.
- كان شعار القراء في القرون الأولى: «القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول»، فليس هناك مجال للاجتهاد في القراءة.

التعريف بعلم الضبط

- ١- يَدْرُسُ عِلْمُ الضَّبْطِ العِلاماتِ التي زِيدَتْ على الرِسمِ العِثماني، وَسُمِّيَ في القِرونِ الأوَّلِي عِلْمُ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ.
- ٢- نَشَأَ عِلْمُ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ على يدِ عِلماءِ التَّابعينِ الذينِ اجْتهدوا في اختِراعِ عِلاماتٍ لِتُساعدَ في ضَبْطِ القِراءَةِ.
- ٣- أَشْهرُ الكِتابِ المُؤَلِّفةِ في عِلْمِ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ كِتابُ «المُحكِّمِ في نِقطِ المِصاحفِ» لِأبي عمرو الدَّاني، وَأشْهرُ مِنْظوماته «أرجوزة الخِرازِ».
- ٤- اسْتَعْمَلَ أبو الأسود الدَّؤلي النَّقْطَ الحُمُرَ لِلدِّلالَةِ على الحِركاتِ وَالتَّنوينِ، وَسُمِّيَ عِملُهُ بِنِقطِ الإِعْرابِ أو النِقطِ المِدوَّرِ.
- ٥- اخْتِراعُ الخِليلِ بنِ أحمدِ عِلاماتٍ لِلحِركاتِ مُشْتَقَّةٍ مِنَ حِروفِ المِدادِ؛ لِتَحَلِّ مِحلِّ نِقاطِ الإِعْرابِ التي اسْتَعْمَلها الدَّؤلي، وَسُمِّيَ عِملُهُ بِالشَّكْلِ أو النَّقْطِ المِسطِيطِ.

- ٦- اخترع الخليل إلى جانب الحركات علامات للهمزة والتشديد والرّوم والإشمام.
- ٧- حلّت العلامات التي اخترعها الخليل محلّ نقاط الإعراب التي استعملها الدوّلي في المصحف.
- ٨- لم تتفق الروايات على تاريخ محدد لاستعمال نقاط الإعجام في الكتابة العربية، وهناك تعارض بين ما تدلّ عليه النقوش وما ورد في بعض الروايات.
- ٩- أشهر الروايات تشير إلى أن نصر بن عاصم الليثي البصري تلميذ الدوّلي هو الذي اخترع نقاط الإعجام.
- ١٠- استقرّ استعمال علامات الحركات التي اخترعها الخليل بن أحمد في الكتابة العربية في المصاحف وغيرها.
- ١١- السكون: عدم الحركة، وله عدّة علامات أشهرها: رأس خاء من أول كلمة (خفيف)، ودارة صغيرة: وهي علامة الصفر عند أهل الحساب.

١٢- التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، تثبت وصلًا لا وقفًا، ولفظًا لا خطًا، واستعمل له الدوّلِي نقطتين، وحلّت محلّهما حركتان من الحركات التي اخترعها الخليل.

١٣- لأهل الضبط مذاهب في طريقة وضع الحركتين الداليتين على التنوين، فإذا وقع بعده أحد حروف الحلق رُسمت الحركتان متراكبتين، وإذا وقع بعده غيرها من الحروف رُسمت الحركتان متتابعتين.

١٤- التشديد: علامة تكرر حرفين من جنسٍ واحد، وله علامتان: الأولى: رأس الشين -أول كلمة شديد-، والثانية: دال فوق الحرف أو تحته -آخر كلمة شديد-.

١٥- استعمل علماء الضبط علامة تدلّ على زيادة المد في حروف المدّ، وهي مشتقة من كلمة (مد).

١٦- استعمل علماء الضبط رأس العين للدلالة على همزة القطع، ورأس صاد للدلالة على همزة الوصل.

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

١٧- اعتنى علماء الضبط بإلحاق الحروف المحذوفة من الرسم في مواضعها باللون الأحمر قديمًا وبحرف صغير بلون الكتابة في العصر الحديث.

١٨- اعتنى علماء الضبط بالإشارة إلى الحروف الزائدة في الرسم بوضع دائرة صغيرة تدلّ على ذلك.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات

وصلّى الله وسلّم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين

كان الفراغ منه: الثلاثاء، ٢٢ من شهر صفر لعام ١٤٣٨ هـ

الموافق ٢٢ / ١١ / ٢٠١٦، بدولة الكويت، حرسها الله

تعالى.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	تعريف الرسم العثماني
١٢	أصل الكتابة العربية وخصائصها
١٤	أصول رسم المصحف
١٥	مراحل تدوين القرآن الكريم
١٧	الأسس التي استند إليها الصحابة في تدوين القرآن الكريم
٢١	مصادر دراسة رسم المصحف
٢٣	المؤلفات الأولى في علم الرسم
٢٥	المؤلفات الجامعة في الرسم
٢٨	المؤلفات المنظومة في الرسم
٣٠	خصائص الرسم العثماني
٣٢	المبحث الأول: (الحذف)

مختارات من كتاب الميهر في علم رسم المصحف وضبطه

٣٢	حذف الألف
٣٤	حذف الياء
٣٦	حذف الواو
٣٧	حذف اللام
٣٨	حذف النون
٤١	المبحث الثاني: (الزيادة)
٤٤	المبحث الثالث: (البدل)
٤٨	المبحث الرابع: (أحكام الهمزات)
٥٣	المبحث الخامس: (الفصل والوصل)
٥٦	مذاهب الدارسين في توجيه ظواهر الرسم
٦٣	علاقة القراءات برسم المصحف
٦٣	العوامل التي أدت إلى احتمال خط المصحف أكثر من قراءة
٦٦	التعريف بعلم الضبط
٧١	الفهرس